حرب روسيا على أوكرانيا وانعكاساتها على الأمن الغذائي في الشرق الأوسط

ID No. 736

(PP 107 - 119)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.4.8

سيروان عارەب صادق

كلية التربية الأساسية، جامعة صلاح الدين-أربيل

serwan.sadiq@su.edu.krd

الاستلام: 2022/11/07

القــبول : 2022/12/07

النـــــشر : 2023/09/27

ملخص

تُعد الأزمة الأوكرانية حاليًا أخطر أزمة في العلاقات الروسية الغربية، والتي أصبحت معادية بشكل علني خلال العام الماضي، ولقد ظهر كدليل إضافي على أن عالم متعدد المراكز يتأثر بشدة بالتوازن التطوري بين اتجاهين متعارضين - واتجاه ثنائي القطب جديد سيكون مختلفًا تمامًا عن ثنائي القطب بين الشرق والغرب الذي كان موجودًا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي. وعلى عكس المواجهة بين الشرق والغرب، ستكون ثنائية القطب داخل نفس النظام الاقتصادي- مواجهة بين الرأسمالية الليبرالية والرأسمالية الاستبدادية (أو السيادية)، التي "تذوب" داخل العالم متعدد الأقطاب. وللصراع الأوكراني ثلاثة أبعاد مترابطة - عالمية وإقليمية ومحلية - ولهم تأثيرات سلبية عميقة على الأمن الدولي، بما في ذلك البحر الأسود ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. وتأثيرات الأزمة وتداعياتها على الشرق الأوسط يمكن أن تكون أكبر بكثير مما يتوقع، بسبب ارتباط تلك المصالح بمجالات حيوية في حياة الناس وفي علاقات دول المنطقة من الناحية الاستراتيجية. والإنتفاضة العربية أحدثت تغييرات عميقة وغير مستقرة إلى حد ما من حيث الأمن والاقتصاد في منطقة مضطربة.

مفاتيح الكلمات: روسيا- أوكرانيا- الشرق الأوسط- شمال إفريقيا- الجغرافيا السياسية للقمح.

المقدمة:

يعدُ الأمن الغذائي لمنطقة الشرق الأوسط احدى التحديات التي اثارتها الحرب الروسية- الأوكرانية مبكراً، بحسبان أن روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم، وأوكرانيا في المرتبة الخامسة عالمياً، كلا البلدين مجتمعين يصدران حوالي 25% من اجمالي صادرات القمح في العالم، وأكثر من 50% من صادراتهما للقمح تذهب لدول الشرق الأوسط انطلاقاً من موانئ البلدين على البحر الأسود الذي بات منطقة حرب. بالمقابل، فأن منطقة الشرق الأوسط هي من أكثر أقاليم العالم إستهلاكاً واستيراداً للقمح، فضلاً عن مشكلة الجفاف في هذه المنطقة، الذي يؤثر على محاصيلها من القمح، خصوصاً البلدان العربية في شمال إفريقيا، التي تشهد في السنوات الأخيرة جفافاً يعد الأعلى منذ 30 سنة.

تحمل الحروب عادة أزمات متنوعة لا يتوقف تأثيرها على القوى الفاعلة في الحرب ميدانيا، وإنما يتعداها لتطال الدول التي تربطها مصالح وشراكات مع الدول المتحاربة، وفي ظل طبيعة النظام العالمي الراهن، والتشبيك الحاصل فيه على المستويات الاقتصادية والسياسية وحركة التجارة والسلع والمواصلات، مع العولمة التي أصبح فيها العالم، أشبه بسوق كبير، انهارت فيه الحدود بين الدول والمجتمعات.

وتعد الحرب الروسية - الأوكرانية من أبرز المشاكل التي تواجه العالم، لأنها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حياة الملايين من الناس. ولاستمراره تأثير كبير على الأمن الغذائي العالمي؛ لأن الحرب قسمت العالم وستكون لها عواقب وخيمة على المنطقة بشكل خاص والعالم بشكل عام، وهذه التأثيرات لا تنتهي بانتهاء الصراع المسلح بين البلدين. بل سيستغرق الأمر عقوداً وتستمر معه الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وسيتطلب الأمر مليارات الدولارات للتخفيف من آثارها. أي إن الأزمة الروسية الأوكرانية تمثل تهديدا جديا ووجوديا ومباشرا للأمن الغذائي العربي يستدعي حلولا عاجلة لتقليل تبعات هذه الأزمة إلى حدها الأدنى، وأخرى طويلة الأمد لتفادي تكرار آثارها.

الحرب الروسي لأوكرانيا تسبب في أزمة إنسانية حادة تشير التقديرات إلى أن أكثر من 12 مليون شخص قد نزحوا وأن أكثر من 13 مليون شخص في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية.

والاقتصاد الأوكراني سيتعرض للدمار والصدمة الشديدة التي يتعرض لها السكان ستؤثر على حاضرهم ومستقبلهم.

وحرب أوكرانيا تبطئ الانتعاش الاقتصادي العالمي إذ ألحقت جائحة فيروس كورونا خسائر فادحة وغير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية بالاقتصاد العالمي. كان العالم يستعد للتو لانتعاش اقتصادي، ولكن حدثت أزمة أخرى، وستؤدي الحرب إلى تفاقم التوقعات الاقتصادية العالمية في المستقبل القريب.

برز تقسيم أوكرانيا كقضية رئيسية لتشكيل توازن قوى جديد بين روسيا والغرب، وله تأثير قوي على علاقاتهما الإقليمية (Csernatoni, 2014).

قبل الصراع في أوكرانيا، كانت السياسة الخارجية الروسية توجهها ثلاثة عوامل - هيمنة المصالح الاقتصادية البراغماتية على الاختلافات السياسية أو الأيديولوجية، والتأكيد على العلاقات الثنائية و (إعادة) بناء الموقف. وفي أعقاب الصراع في أوكرانيا، اكتسبت بعدًا جديدًا - التنافس الجيوسياسي مع الغرب، ليس فقط في الفضاء الأوروبي الأطلسي ولكن أيضًا في أماكن أخرى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة، وسيكون هذا البحث بداية جديدة لمن سيدرس آثار الحرب بعدنا.

2- الأهمية الجغرافية الاستراتيجية للصراع في أوكرانيا تتجاوز أوروبا " لأن منطقة البحر الأسود تربط أوروبا بآسيا، ترتبط الكتلة الأرضية في أوراسيا أيضًا بالشرق الأوسط عبر البلقان، حيث تقع تركيا على حدود سوريا والعراق وإيران من الجنوب.

3- توضيح تأثير الحرب على مستقبل الغذاء على المستوى العالمي وخلق ضمانات الإمدادات الغذائية في المستقبل.

أهداف البحث: الأهداف التي تصبو إليها هذه الدراسة تتمثل فيما يأتي:

1- بيان أسباب هذا الغزو.

2- تقييم الآثار الحالية والمستقبلية لهذه الحرب.

3- عرض بيانات ومعلومات عن العلاقات العالمية مع الدول التي تعاني من مشاكل.

4- الدور المشترك للدول الغربية في التخفيف من تأثير الحرب على الإمدادات الغذائية العالمية.

أسئلة البحث: أردنا من هذا البحث ألقاء الضوء على جانب يسير من الموضوع، والإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في بعض دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط؟

2- هل يستطيع الاقتصاد العالمي تحمل آثار الحرب الروسية الأوكرانية؟

3- كيف ستكون مستقبل الوقود، وخاصة الغاز الطبيعي، نتيجة هذه الحرب؟

هيكلية البحث:

كل دراسة قائمة على أسس منهجية منضبطة تحتاج إلى منهج محدد وواضح يناسبها، لتحقيق الأهداف المرسومة والإجابة عن التساؤلات المطروحة. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، كما تم استخدام المنهج التحليلي والإحصائي لبيان تداعيات هذه الحرب وتحليلها، بالإضافة إلى استخدام بعض المؤشرات والبيانات الخاصة بالمبادلات الاقتصادية بين دول العالم والدول المتعثرة.

خطة البحث:

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث. فاختص المبحث الأول بالتعرف على منطقة الدراسة. أما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة أسباب الغزو الروسي لأوكرانيا. ودرسنا في المبحث الثالث آثار الحرب على أمن الغذاء والطاقة في العالم بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص.

1- التعريف بمنطقة الدراسة ووضعها قبل الحرب:

1.1 التعريف بمنطقة الدراسة:

يغطي الاتحاد الروسي معظم شمال روسيا، أكبر دولة في العالم بمساحة تقدر بـ (١.١٧) مليون كم٢. ومن الناحية الجغرافية، يقع المحيط الهادئ في الجزء الشرقي من المحيط المتجمد الشمالي. ويشترك في حدود برية مع العديد من البلدان الأوروبية الآسيوية

بما في ذلك كوريا الشمالية والصين ومنغوليا وكازاخستان وآسيا مع أذربيجان وجورجيا وأوكرانيا وبيلاروسيا ولاتفيا وإستونيا وفنلندا، ليتوانيا والنرويج وبولندا).

ومن الناحية الفلكية، تقع روسيا الفيدرالية بين دائري خط العرض (41^0 -82^0) شمالاً وخطي الطول (19^0 – 169^0) شرق الأرض.

وفقًا لإحصاءات عام 2022، كان عدد سكان روسيا 145 مليونًا أو 1.93٪ من سكان العالم، ويبلغ متوسط عمر السكان 38.4 عامًا، ويعيش 74٪ من السكان في مدن الشكل (80.9٪ روسي - 3.9٪ تتار - 1.4٪) الأوكرانيون 1.0٪ تشوفاش - 1.0٪ شيشانيون - 10.7٪ أخرى)

.2022 /6/22Worldometers. Countries in the world (ranked by 2014 population)

تقع أوكرانيا في شرق أوروبا، في الشمال والشمال الشرقي من الاتحاد الروسي وبيلاروسيا، في الجزء الجنوبي من البحر الأسود، ومولدوفا ورومانيا. وهنغاريا وسلوفاكيا وبولندا) بمساحة تقدر بـ (٦٠٣٥٤٨ كم٢). خريطة (1)

ومن الناحية الفلكية، تقع أوكرانيا بين دائري خط العرض (44^0 -53^0) شمالاً وخطي الطول (22^0-41^0) شرق الأرض.

وفقًا لإحصاءات عام ٢٠٢٢ بلغ عدد سكان أوكرانيا 43.733 مليون نسمة، أو 0.56٪ من سكان العالم. يبلغ متوسط عمر السكان 41 عامًا، ويعيش 69٪ من السكان في المدن.

"Populaton by country (2002) worldomemter "(www.worldometers.info.Retrieved 2022-02-26)

من حيث الجغرافيا السياسية، تعد روسيا واحدة من أقوى الدول في العالم؛ لأنه يحتوي بشكل طبيعي على جميع أنواع الطاقة، مثل المناخ والتربة والموارد المائية، وتعد أيضًا دولة ذات قوة بشرية لا تنضب. يعتبر موقع روسيا الاستراتيجي من حيث الموارد الطبيعية والبشرية نقطة قوية من حيث الجغرافيا السياسية ونظرياتها.

لذلك، فإن مقارنة أوكرانيا بدولة قوية مثل روسيا من حيث الموقع الفلكي والجغرافي هو أمر غير متوازن وغير علمي؛ لأن جميع مقاييس القوة الطبيعية والبشرية تصب في مصلحة روسيا، لكن أوكرانيا تحظى بدعم قوي من الدول الغربية وحلف شمال الأطلسي.

بناءً على مؤشرات التنمية المستدامة، نحاول إجراء مقارنة مفصلة بين روسيا وأوكرانيا:

جدول (1) تحليل مؤشرات التنمية المستدامة بين روسيا وأوكرانيا

مؤشرات التنمية البشرية	روسيا	أوكرانيا
الدخل السنوي للفرد بالدولار	5824	7770
معدل الأطباء لكل 10000 شخص	26157	13216
عدد الطلاب مقابل المعلمين	21 – 40,1	13 - 29,9
معدل الوصول إلى المياه النظيفة	%76	%92
إجمالي البطالة	%5	%8,9
معدل العمالة في القطاع الزراعي	%51,4	%56,8
معدل الإنفاق في القطاع العسكري	%4,11	%6,2
معدل الإنفاق في قطاع الصحة	%3,6	7,3

المصدر: الأمم المتحده، تقرير التنميه البشريه،٢٠٢٠ ص ٣٨٩،٣٨٤،٣٨٢،٣٧٨،٣٦٧،٣٥٤،٣٤٨،٣٤٣

The World Bank - International Labour Organization, ILOSTAT database. Data as of June 2022. https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?locations=RU&name_desc=false

يتضح من جدول رقم 1 بان هناك تباين واضح من الناحية المؤشرات التنمية المستدامة رغم ان هناك تقارب في الجغرافية منطقتين و ثقافتهم و التاريخم المشترك على سبيل مثال الدخل السنوى للفرد في اوكرانيا يصل الى 7770 دولار امريكي ولكن في روسيا الاتحادية لايتجاوز عن 5824دولار سنويا , اما بنسبة الانفاق قطاع العسكري ففي روسيا يصل الي اكثر من 11.4% من ناتج المحلي الاجمالي اما من اوكرانيا لايتجاوز عن 6.2%, والانفاق على قطاع الصحة في اوكرانيا يزيد عن 7.% من الاجمالي الناتج المحلي اما في روسيا يصل الي 3.6% وهذا يدل بان هناك اهتمام اكبر من اوكرانيا بقطاع الصحي و هذا يؤدي زيادة مستوى الصحي في البلاد هذا يكون نقطة القوة من الناحية الجغرافية السياسية .

خريطة (1) منطقة الدراسة حسب موقعها الجغرافي

المصدر: عمل الباحث باستخدام برنامج gis 10.3

2-1 - أسباب الغزو الروسي لأوكرانيا:

تعود أصول القضية الأوكرانية المعاصرة إلى العام 1991 مع تفكُّك الاتحاد السوفيتي، وحصول أوكرانيا على استقلالها في نفس العام. لكن سرعان ما فرضت الحسابات الجيوبوليتيكية نفسها على شرق أوروبا، مع اتجاه حلف الناتو للتمدد شرقًا. فانضمَّت جمهوريات التشيك والمجر وبولندا للحلف، عام 1999، وبين عامي 2004 و2009، انضمت 9 دول من شرق أوروبا، بعضها من الجمهوريات السوفيتية السابقة (بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا، كرواتيا)، ثم لحقت بها بعد ذلك كل من الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية.

ولم يعد متبقيًا من الدول العازلة بين روسيا والناتو سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وترى روسيا أن انضمام هاتين الدولتين إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها، وتصاعدت مخاوفها مع مخرجات قمة الناتو التي عُقدت في العاصمة الرومانية، بوخارست، عام 2008، عندما رحَّب الحلف بتطلع أوكرانيا وجورجيا لنيْل عضويته، وهو ما كان، من وجهة النظر الروسية، بمنزلة إعلان لحرب ممتدة بين روسيا والغرب. فبدأت روسيا سلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الجمهوريتين من الانضمام للحلف، وكانت البداية بالحرب الروسية-الجورجية، عام 2008، وقيام روسيا بضم إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ثم الحرب الروسية-الأوكرانية، عام 2014، ثم قيام روسيا بإعلان ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية.

لا يمكن الحديث عن الصراع بين روسيا وأوكرانيا، بمعزل عن تناول مخططات حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي في أوكرانيا، واستخدامها كجبهة متقدمة للهجوم على روسيا. ويمكن الحديث عن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، على أنها معركة روسيا مع الأطلسي وليس مع أوكرانيا فحسب.

كما أنه لا يمكن الحديث عن روسيا وأوكرانيا اليوم، من دون تناول وضع إقليم دونباس، واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان الناطقين باللغة الروسية، وهم الأغلبية، والذي تصفه روسيا بالعنصري. هذا بالإضافة إلى استمرار أوكرانيا، منذ 8 سنوات، بقصف الإقليم واستهداف المدنيين فيه، وعدم التزامها باتفاقات مينسك.

3-1- أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا:

أحد الأسباب الرئيسية للصراع بين روسيا وأوكرانيا هو محاولة كييف الانضمام إلى الناتو.

يدور الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول عدة ملفات، بعضها كان نتاجاً طبيعياً لتفكك الاتحاد السوفياتي وكانت تتم معالجته بين الدولتين. لكن بعضها الآخر، الأهم والأخطر، كان نتاج سعي غربي، وتحديداً أميركي، لاستخدام أوكرانيا ضدّ روسيا.

أبرز تلك الملفات التي يتم الحديث عنها حول الصراع بين روسيا وأوكرانيا اليوم هي: محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو)، وكذلك محاولة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وإعلان أوكرانيا نيّتها امتلاك سلاح نووي. بالإضافة إلى ذلك، هناك وضع إقليم الدونباس وإعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك استقلالهما، واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم.

فالملفات الثلاثة الأساسية، وهي الانضمام إلى الناتو والشراكة مع الأوروبي وامتلاك النووي، كانت الأخطر والتي تم التمهيد لها بإجراءات أوكرانية كثيرة منذ العام 2014، إقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية، وحتى دينية تتعلق بانفصال الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية عن مرجعيتها الروسية.

لا تنفك روسيا عن التذكير بأن أوكرانيا ليست مجرد دولة مجاورة لها، فهي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من تاريخها وثقافتها وفضائها المعنوي. وتعطي أهمية كبيرة لصلات الدم والروابط العائلية بين الروس والأوكرانيين، قبل أن تتأسس جمهورية أوكرانيا على يدّ البلاشفة.

والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كل خطاباته المتعلقة بالعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا يذّكر بأن أوكرانيا تأسست على يد البلاشفة. فبعد انتصار الثورة البولشيفية عام 1917، "عمل فلاديمير لينين وأصدقاؤه ضد مصالح روسيا من خلال فصل جزء من أراضيها التاريخية وتمزيقها".

4-1- تطور تاريخي الصراع بين روسيا وأوكرانيا

تصاعد الصراع بين روسيا وأوكرانيا منذ ثورة ميدان 2014. بدأ الصراع بين روسيا وأوكرانيا في التصاعد، مع بدء احتجاجات "الساحة الأوروبية" التي جمعت بين مؤيدي الاندماج في الاتحاد الأوروبي والمعارضة الأوكرانية من جميع الأطياف, في 21 نوفمبر 2013، اندلعت اضطرابات حاشدة مدعومة من الغرب في كييف عقب قرار يانوكوفيتش بالتشاور مع بوتين تعليق الاستعدادات لعقد اجتماعي مع الاتحاد الأوروبي.

أعرب مسؤولون في الاتحاد الأوروبي عن "خيبة أمل عميقة" إزاء قرار الحكومة الأوكرانية، وعلى الأخص كاثرين أشتون، وزيرة الدبلوماسية الأوروبية. ترى أن "الشراكة يمكن أن تسهم في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي" بشأن إقراض كييف لمواجهة أزمتها.

دخلت واشنطن على خط الأزمة بدعم الموقف "الأوروبي". وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية جين بساكي إن "الوزارة تعتقد أن غالبية الأوكرانيين يرغبون في الاندماج مع أوروبا". أعربت أشتون عن خيبة أملها "الأوروبية" من تعليق أوكرانيا لشراكتها.في 17 ديسمبر 2013، خلال اجتماع اللجنة الروسية الأوكرانية المشتركة في موسكو، برئاسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفيكتور يانوكوفيتش، وافقت روسيا على شراء سندات أوروبية أوكرانية بقيمة 15 مليار دولار (495 مليار روبل).

وبموجب الاتفاقات المبرمة بين الرئيسين، انخفض سعر الغاز الروسي للمستهلكين الأوكرانيين إلى 268.5 دولارًا لكل ألف متر مكعب، بحلول الأول من يناير 2014، من أكثر من 400 دولار سابقًا.

ولكن حتى بعد توقيع الاتفاقيات مع روسيا، صرحت قيادة أوكرانيا مرارًا وتكرارًا أن مسار البلاد نحو التكامل الأوروبي "لم يتغير".

(Causes and Potential Solutions to the Ukraine and Russia Conflict) https://www.e-ir.info/pdf/85660 **- 27 Jun 2020 - Taras Kuzio.**

1-2 - العوامل اندلاع الحرب بين روسيا و اوكرانيا

-بتاريخ 22 كانون الأول 2013، تم تأسيس "جمعية الميدان" التي ضمت أحزابا سياسية معارضة ومنظمات عامة. وهدفها "تحقيق استقالة الحكومة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وتعديل الدستور

-وبدأت المظاهرات في مارس 2014، ضد نتائج ثورة "الميدان الأوروبي" في شرق أوكرانيا، في دنيبروبتروفسك ودونيتسك ولوغانسك وخاركوف وعدة مناطق أخرى.

-في 18 مارس 2014، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، في عملية وصفتها بأنها "تصحيح خطأ تاريخي".

-في 6 أبريل 2014، مجموعة من المعارضين لسياسات السلطات الأوكرانية الجديدة بعد "الانقلاب" من سكان جنوب شرق أوكرانيا، قاموا بالسيطرة على العديد من المباني الإدارية في مناطق دونيتسك ولوغانسك وخاركيف.

-تم تطويق المبنى الإداري في مقاطعة دونيتسك ومبنى إدارة الأمن الأوكرانية (المخابرات الأوكرانية) في لوغانسك.

-في 7 أبريل 2014، أعلن رئيس جمهورية أوكرانيا بالنيابة أولكسندر تورتشينوف عن إنشاء مكتب إدارة الأزمات. وذكر أنه "سيتم تنفيذ إجراءات مكافحة الإرهاب ضد كل من حمل السلاح ضد السلطات في شرق أوكرانيا".

2-1-1- إعلان جمهورية دونيتسك:

هناك الحماس الشعبي للاستفتاء لإعلان جمهورية دونيتسك.في اليوم نفسه، تم تشكيل مجلس الشعب الجمهوري في دونيتسك، والذي أعلن سيادة جمهورية دونيتسك الشعبية (DPR) وقرر إجراء استفتاء لتقرير مصير الجمهورية في 11 أيار/مايو 2014

-في الـ12 من نيسان/أبريل للعام 2014، سيطرت مفرزة من القوى الشعبية المسلحة بقيادة إيغور ستريلكوف (وزير دفاع جمهورية دونيتسك الشعبية آنذاك) على المباني الإدارية في مدينة سلافيانسك بمنطقة دونيتسك. ثم تمت السيطرة على المباني الإدارية في كراماتورسك وجورلوفكا ومناطق أخرى.

-في الـ15 من نيسان/أبريل للعام 2014، أعلن أولكسندر تورتشينوف بدء "مرحلة القوة" (العسكرية) من العملية في شرق أوكرانيا. ثم بدأت أولى الاشتباكات المسلحة في دونباس بين وحدات القوى المسلحة من جهة، ووحدات الجيش الأوكراني والحرس الوطني من جهة أخرى.

إ2-1-2- علان جمهورية لوغانسك:

-في الـ 27 من نيسان/أبريل للعام 2014، وفي تجمع حاشد في لوغانسك، تم إعلان جمهورية لوغانسك الشعبية ((LPR، وتم اتخاذ قرار بإجراء استفتاء على تقرير المصير.

-في الـ11 من ايار/مايو للعام 2014، أجريت استفتاءات في منطقتي دونيتسك ولوغانسك، حيث صوت 89.7% لصالح تقرير مصير المناطق في دونيتسك، و96.2% في لوغانسك .

-في الـ12 من أيار/مايو للعام 2014، تم إعلان سيادة الدولة لجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين .

-في الـ14 من أيار/مايو، تم اعتماد دستور جمهورية دونيتسك، وفي 18 من الشهر نفسه تم اعتماد دستور جمهورية لوغانسك .

-في الـ24 من أيار/مايو للعام 2014، وقع رئيس وزراء جمهورية دونيتسك الشعبية الكسندر بورودي ورئيس برلمان جمهورية لوغانسك الشعبية أليكسي كارياكين، اتفاقية لتوحيد المناطق في اتحاد الجمهوريات الشعبية - نوفوروسيا.

• احتفالات في دونيتسك بعد إعلان الاستقلال عن طريق استفتاء شعبي، وكُتب على اللافتة "في روسيا نحن إخوة.. وفي أوروبا نحن عبيد".

-في 24 مايو 2014، وقع ألكسندر بورودي، رئيس وزراء جمهورية دونيتسك الشعبية، وأليكسي كارياكين، رئيس برلمان جمهورية لوغانسك الشعبية، اتفاقية لتوحيد المناطق في اتحاد جمهوريات نوفوروس الشعبية.

-في الـ25 من أيار/مايو للعام 2014 انتخابات رئاسية، فاز بها بترو بوروشينكو.

في هذه الفترة، ازدادت حدة النزاع العسكري في جنوب شرق أوكرانيا. انتقلت قوات الأمن الأوكرانية من عمليات الشرطة إلى عمليات عسكرية وقصف واسع النطاق، باستخدام المركبات المدرعة الثقيلة والطائرات .

-بحلول منتصف آب/أغسطس للعام 2014، تمكن الجيش الأوكراني من بسط سيطرته على سلافيانسك وأرتيموفسك وكراماتورسك وماريوبول وساحل بحر آزوف، لتطويق لوغانسك ودونيتسك جزئياً .

شنت التشكيلات المسلحة من جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك هجوماً مضاداً، وتمكنت من صد القوات الأوكرانية، التي تكبدت خسائر كبيرة.

على الرغم من الاتفاقات العديدة، كان هناك قصف مستمر بين الحكومة المركزية والمناطق الجنوبية الشرقية الانفصالية.

أحد أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا هو استمرار قصف منطقة دونباس من قبل الجيش الأوكراني.

في عام 2014، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، مما أدى إلى تعميق الصراع.

(https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/conflict-ukraine) (Russia's annexation of Crimea)

2-1-3- اتفاقية "مينسك"

يعتقد محللون استراتيجيون أنه بعد "الثورة الأوكرانية" في العام 2014، وانتخاب فولوديمير زيلينسكي رئيساً، "تحوّل النظام الأوكراني تمامًا نحو الغرب، وتحاول بشكل أكبر الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. واعتقد الروس أن أوكرانيا باتت طوع المخطط الأميركي لمحاصرة روسيا وتفتيتها. ولتحقيق هذا الهدف تستخدم الولايات المتحدة أوكرانيا وبولندا، وربما حلفاء آخرين لها لشنّ حروب على حدود روسيا.

2-2- جهود كييف للانضمام إلى الناتو و تطور الصراع بين روسيا وأوكرانيا:

لا يزال انضمام الناتو وإعلانهما عن امتلاك السلاح النووي من قبل الناتو وكييف أحد أخطر الملفات الأمنية الاستراتيجية لوجود روسيا.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنه في مفاوضات توحيد الألمانيتين (الشرقية والغربية) بين الإتحاد السوفياتي (ميخائيل غورباتشيف) والغرب، تعهد الأميركيون (رونالد ريغن) رسمياً، بعدم التوسع شرقاً باتجاه جمهوريات الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو.

ترى موسكو أن كييف ومنذ وقت طويل تعتمد استراتيجية ونهج انضمام أوكرانيا إلى الناتو. بحسب التقارير الروسية، فإنه خلال السنوات الأخيرة وبزعم إجراء مناورات، تتواجد الوحدات العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) دوماً في الأراضي الأوكرانية .

وفي العام 2022 تمت المصادقة على تشريع يسمح بدخول قوات البلدان الأخرى للأراضي الأوكرانية لإجراء مناورات مشتركة.

علماً أن المادة الـ 17 من الدستور الأوكراني، تحظر نشر قواعد عسكرية لقوات بلدان أجنبية على أراضي البلاد. لكن كييف تلتف على هذه المادة الدستورية وتنشر ما يسمى بعثات عسكرية بدلاً من تسميتها قواعد عسكرية.

وبالاستناد إلى الوثائق الدولية والمبادئ الأساسية، التي تنص على أنه لا يمكن لدولة تعزيز أمنها على حساب أمن الدول الأخرى، تعتبر روسيا أن ضمّ أوكرانيا إلى الناتو يعد تهديداً مباشراً لروسيا. تُعد نيّة أوكرانيا في امتلاك السلاح النووي، من أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا. فقبيل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أعلن الرئيس زيلينسكي اعتزام أوكرانيا تصنيع سلاحها النووي.

ترى روسيا أن امتلاك اوكرانيا السلاح النووي "ليس سوى مسألة وقت، خصوصاً إذا ما تمَّ تقديم المساعدات الغربية لها". فأوكرانيا "لا زالت تملك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفياتي، بما فيها وسائل نقل الأسلحة النووية وتقنيات الطيران".

السبب الرئيسي الأخير لهذه الحرب هو المحاولة الأوكرانية لفصل الكنيسة الأوكرانية عن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية.

يعتبر البعض أن انفصال الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية عن الروسية، من محاولات استهداف الغرب لروسيا، خصوصاً أن التقارير تشير إلى أن الانفصال تمّ بدفع من واشنطن وحليفاتها الأوروبية بعد "انقلاب الميدان".

فقد أعلن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو المدعوم أميركياً في الـ 16 من كانون الأول/ديسمبر من العام 2018، إنشاء كنيسة أرثوذكسية أوكرانية مستقلة عن الكنيسة الروسية، بدفعٍ سياسي-استخباراتي من الولايات المتحدة، التي تستفيد من وجود «أدواتٍ» لها داخل الجسم الأرثوذكسي لتشتيت الكنيسة الأرثوذكسية وطمس هويتها، في سياق استهدافها لروسيا. (كريم ,2022)

وصرح بوروشنكو إن "الأمن القومي لأوكرانيا يعتمد إلى حد كبير على الاستقلال الديني عن روسيا"، في إشارة إلى دعم القرار من الشعب الأوكراني المخلص.

وزيارة الأسقف المنتخب رئيساً للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية المستقلة، إيبيفاني، إلى إسطنبول في 5 كانون الثاني/ديسمبر من العام 2019، لاستلام كتاب الاعتماد الكنائسي (توموس) والذي تمنح بموجبه الكنيسة الأرثوذكسية في إسطنبول (القسطنطينية) كنيسة أوكرانيا الجديدة الاستقلال، زادت الطين بلة على صعيد العلاقة بين موسكو وكييف من جهة، وموسكو وإسطنبول من جهة أخرى.

وأدّى استقلال الكنيسة الأوكرانية، الذي اعتبرته الكنيسة الروسية "باطلاً وتعدّياً" عليها، إلى تعميق الانقسام على مستوى الكنائس الأرثوذكسية بعد إعلان الكنيسة الروسية انفصالها عن العائلة الأرثوذكسيّة الجامعة، احتجاجاً على دور برثلماوس الأول، بطريرك القسطنطينية المسكوني في إسطنبول، وهو معروف بعلاقاته الوطيدة مع واشنطن التي لا يملك من دونها أي دور أو تأثير، حتى في تركيا، وهو يراعي مصالحها من أجل ضمان تأييد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان له. تعد كل هذه الأسباب الرئيسية للحرب بين أوكرانيا وروسيا. (https://www.almayadeen.net 2022 /3/ 24)

3-تأثير هذه الحرب على الأمن الغذائي وتداعياتها السياسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.الحرب الروسية تهدد الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - محذرة من الفوضى والمجاعة والهجرة الجماعية. تحذيرات من الفوضى والمجاعة والهجرة الجماعية، نقسم التأثير متعدد الأبعاد لهذه الحرب إلى ثلاث مناطق جغرافية مختلفة:

3- آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في الشرق الأوسط

ما تزال الحرب في أوكرانيا التي تلت الغزو الروسي في مراحلها المبكرة. لكن في حين ما يزال من المبكر كثيراً قياس الأثر الكامل للحرب على الأزمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بات من الواضح أن التداعيات ستكون متعددة الأبعاد. حتى الآن، تقتصر آثارها على المجال العسكري، لكنها ملحوظة أيضاً في الميدان السياسي، مع قيام أطراف الصراع بإعادة التموضع في مواجهة بعضها بعضاً وحيال العالم الخارجي. بالنسبة لاقتصادات المنطقة وعقودها الاجتماعية المتوترة أصلاً فقد تكون التداعيات مدمرة. بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعتمد بشكل مفرط على استيراد الغذاء والطاقة، الأمر الذي يتركها هشة على نحو خاص أمام الصدمات الاقتصادية نتيجة الأزمة الأوكرانية؛ إذ إن بعض الدول تشتري كميات كبيرة من القمح من أوكرانيا وروسيا. وفي حين

أن البعض، مثل دول الخليج العربية، تمتلك احتياطيات كبيرة، فإن دولاً أخرى، مثل لبنان، لا تمتلك أية احتياطيات، الأمر الذي يجعل احتمال حدوث نقص لديها حقيقياً جداً. وفي حين لم يفرض أحد، حتى الآن، عقوبات على واردات القمح الروسي، فإن المستوردين يواجهون صعوبة متزايدة في شراء القمح من روسيا بسبب صعوبات تحويل الأموال إلى الشركات الروسية والتأمين على السفن. كما أن الاعتماد على النفط والغاز المستوردين مشكلة أيضاً. فقد تبقى دول لديها اكتفاء ذاتي أو حتى تصدر النفط والغاز، مثل إسرائيل ومصر، وإيران، والعراق، وليبيا وبعض دول الخليج العربية، محمية من الركود، بينما قد تواجه دول أخرى مثل لبنان، وفلسطين، والأردن، واليمن وتونس صعوبات اقتصادية مع معاناة سكانها من درجة أكبر من الحرمان.

مع الغزو الروسي لأوكرانيا، برز القمح باعتباره "عاملاً جيوسياسيًا"، مما جعل "الجغرافيا السياسية للقمح" على هوامش الغزو الروسي لأوكرانيا، عاملاً مؤثراً، وزاد بشكل مباشر أسعار الغذاء العالمية خاصة في أوروبا؛ لأن تعتبر الدول المنتجة للقمح مثل روسيا وأوكرانيا من بين أكبر منتجي ومصدري القمح في العالم. يعتبر هذا أساس الأمن الغذائي الصحي. يعتقد خبراء الأمن الغذائي أن القمح بجميع أشكاله يعتبر المبدأ الأساسي للأمن الغذائي.

لا يقتصر الأمر على القمح فقط، فروسيا وأوكرانيا يعدان من أكبر المصدرين في العالم لزيت "دوار الشمس" الذي يستخدم بصورة شائعة في المطابخ العربية. فضلاً عن أن ارتفاع أسعار وقود النقل عالمياً بعد اندلاع هذه الحرب، سيزيد حتماً من أسعار كل المواد الغذائية.

يعتقد "الهنود" أنه بدون إنتاج القمح المحلي، فإن "الأمن القومي للدولة" دائمًا في خطر. لذلك يعد القمح عاملاً جيوسياسيًا، وقبل الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022، كان البلدان يعتبران أكبر مصدرين للقمح.

كانت أوكرانيا تُعرف فيما مضى باسم سلة خبز الاتحاد السوفيتي. وتعد خامس مصدر للقمح في العالم، وتبلغ قيمة صادراتها 7.03% من الصادرات العالمية، بقيمة 3.1 مليارات دولار.

جدول (2) التوزيع الجغرافي لمستوردي القمح في أوكرانيا وروسيا - 2020

الدولة	قمح روسيا / مليون طن	قمح أوكرانيا / مليون طن
تركيا	22	3
الصين	5,6	17,4
مصر	15,1	7,5
الهند	3,2	9,8
نيوزيلاندا	-	8,9
إسبانيا	0,6	6
بنغلاديش	3,7	2,1
إندونيسيا	0,3	4,4
باكستان	2,6	1,9
ألمانيا	0,4	3,6
كوريا الجنوبية	1,1	3,1
السودان	3,1	0,4
إيطاليا	0,8	3,1
فيتنام	2,6	0,3
أذربيجان	3,2	-
تونس	0,4	2,2
المغرب	0,2	1,9
المملكة العربية السعودية	2,2	0,1
بريطانيا	0,6	2,3

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على : الأمم المتحدة، تقرير التنميه البشريه،2020 ص ٣٤٣،٣٤٨،٣٥٤،٣٦٧،٣٧٨،٣٨٢،٣٨٤،٣٨٩.

وفقًا لاحصائيات الأمم المتحدة في 2020، بلغت قيمة صادراتها 8 مليارات دولار من القمح.

وجاءت "الولايات المتحدة" في المرتبة الثانية، وجاءت "كندا" في المركز الثالث.صدّر كلا البلدين أكثر من 6 مليارات دولار من القمح. صدرت أوكرانيا، أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة بدون روسيا، ما قيمته 3.6 مليار دولار من القمح.

قد يؤدي استمرار "الحرب بين روسيا وأوكرانيا" إلى نقص الغذاء و "تضخم الغذاء" على مستوى العالم، خاصة في البلدان التي تشتري القمح من هذين البلدين؛ لأن روسيا وأوكرانيا هما المصدران الرئيسيان للقمح والحبوب الغذائية الأخرى. أي قد يؤدي الصراع بين البلدين أيضًا إلى نقص الغذاء وزيادة تضخم الغذاء في البلدان التي تعتمد على واردات القمح من روسيا وأوكرانيا.

وقال ديفيد بيزلي، المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة: "لدينا الآن 45 مليون شخص في 38 دولة على وشك الجوع". وقد ترى زيادة عامة في أسعار المواد الغذائية، لنقل 38 إلى 40٪، ولكن في بعض الأماكن الصعبة للغاية، 100، 200٪ كما هو الحال في سوريا ولبنان ".

3-1- لبنان:

يستورد لبنان أكثر من 80 بالمئة من قمحه من أوكرانيا، الأمر الذي يتركه هشاً أمام صدمات الأسعار. كما أن البلاد فقدت أربعة أخماس قدرتها التخزينية في انفجار مرفأ بيروت عام 2020، الذي دمر صوامع الحبوب الرئيسية في البلاد. ووفقا للأمم المتحدة، أكثر من ثمانين في المائة من سكان لبنان يعيشون في فقر متعدد الأبعاد. مع انخفاض قيمة العملة اللبنانية، وصل تضخم أسعار المواد الغذائية إلى 400 في المائة في كانون الأول (ديسمبر) 2021 مقارنة بعام 2019. وتعتمد الحكومة اللبنانية على الدين المحلي والأجنبي لدعم ما يصل إلى 90 في المائة من تكلفة واردات القمح. ويورد لبنان نحو 75 بالمئة من وارداته من القمح من روسيا وأوكرانيا. واستمرار الحرب سيزيد من تدهور أمن الحبوب في لبنان.(مجموعة من الباحثين , 2022)

3-2- دول الخليج العربية:

تستورد دول مجلس التعاون الخليجي 90 في المائة من غذائها، بما في ذلك عبر البحر الأسود. لكن حتى الآن، آثار الحرب الروسية في أوكرانيا على السوق الزراعية ليست ظاهرة. وهناك مجموعة من الجهود - لتنويع مصادر الاستيراد، والاستثمار في التكنولوجيا لتمكين إنتاج الغذاء في المناخات الجافة. كما مكنت أسعار النفط المرتفعة حكومات دول مجلس التعاون الخليجي من استيعاب ارتفاع أسعار المواد الغذائية وعزل السكان عن انعدام الأمن الغذائي.

ويوصي دول مجلس التعاون الخليجي بتشجيع الإنتاج الزراعي المحلي، والاستثمار في المشاريع الزراعية، وبناء احتياطياتها الغذائية والحفاظ عليها للتحوط من آثار الأزمات المستقبلية.

The Impact of Russia’s Invasion of Ukraine in the Middle East and North Africa

https://www.csis.org/analysis/impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-and-north-africa- May 18, 2022

3-3- العراق:

لقد اندلعت الاحتجاجات في عدة محافظات جنوبية على مدى الشهر الماضي بسبب ارتفاع أسعار سلع غذائية أساسية مثل الحبوب وزيت دوار الشمس، وكلاهما من المستوردات العراقية من أوكرانيا وروسيا رغم أن العراق، على عكس دول أخرى في المنطقة، لا يعتمد كلياً على أي من الدولتين. وبسبب ارتفاع الأسعار عالمياً، فإن فاتورة واردات العراق من الحبوب من المتوقع أن ترتفع بثلاثة أضعاف، من 900 مليون دولار في 2020-2021 إلى 3 مليار دولار في 2021-2022. كما تتزامن آثار الحرب الأوكرانية مع تلك التي أحدثها جفاف حاد خلال حصاد عام 2021، عندما عانى 37 بالمئة من المزارعين من فشل محاصيلهم، ما أجبر الحكومة على شراء المزيد من القمح من الخارج، وقد فاقمت برامج توزيع الغذاء العراقية غير الكفؤة من هذه المشاكل. وبموجب النظام العام لتقنين الأغذية، فإن الحكومة تشتري القمح وتوزعه على المطاحن الخاصة، لكنها تعود إلى شراء الطحين منها، وغالباً بأسعار مضخمة، وتوزعه على الأسر الفقيرة مجاناً. وفي حين قد يخفف التقنين من الاحتياجات الفورية بالنسبة للعراقيين الأكثر فقراً، فإن الحكومة تستطيع تحمل زيادة ثمن فاتورة الغذاء فقط إذا ظلت أسعار النفط العالمية مرتفعة. أما إذا انخفضت أسعار النفط، فإن السلطات في بغداد قد تجبر على تقليص النفقات الأخرى، مثل رواتب القطاع العام، الأمر الذي يمكن أن يثير اضطرابات مدنية.

يعتمد العراق بشكل كامل تقريباً في دخله على مبيعات النفط الخام. وتشكل حقيقة أنه لا يكرر سوى جزء ضئيل منه محلياً نقطة ضعفه الرئيسية. كما كان لزيادة تكاليف الطاقة عالمياً آثار متفاوتة في أجزاء مختلفة من العراق. وفي حين حافظت الحكومة على نفس أسعار الوقود من خلال الدعم في وسط العراق، فإن الأسعار تضاعفت في إقليم كردستان، الأمر الذي تسبب بطوابير على محطات الوقود هناك، وكذلك في مدن مجاورة مثل الموصل.

وقد كان أثر الحرب الأوكرانية ملحوظاً سياسياً أيضاً. ففي حين أن العراق، كالكثير من الدول العربية الأخرى، امتنع عن الوقوف إلى جانب أحد طرفي الصراع، فإن ثمة انقسامات بين الكتلتين الرئيسيتين اللتين ظهرتا بعد انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2021. فالبعض داخل التحالف الثلاثي الفائز، الذي يضم التيار الصدري، والحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف "السيادة" السني، اعترف بوجود عدوان روسي، في حين أن شبكة التنسيق الشيعية، المكونة بشكل رئيسي من الأحزاب المتحالفة مع إيران، تتعاطف أكثر مع الهواجس الأمنية الروسية بشأن حلف شمال الأطلسي. وبشكل يعكس نفوذ اللوبي الموالي لإيران، امتنع العراق عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 آذار/مارس لإدانة الغزو الروسي. وصوت لصالح القرار الثاني في 24 آذار/مارس الذي طالب بوصول المساعدات والحماية الإنسانية في أوكرانيا، لكن فقط بعد ضغط أميركي وأوروبي قوي؛ ثم عاد وامتنع عن التصويت في 7 نيسان/أبريل على تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان.

وفي إقليم كردستان، العلاقات أكثر تعقيداً إلى حد ما. فقد عُدت حكومة إقليم كردستان منذ وقت طويل أكثر قرباً من الغرب من القيادة في بغداد. لكن في حين أن حكومة إقليم كردستان تعتمد على الدعم العسكري والسياسي الغربي في أمنها، فإنها أيضاً مدينة لروسيا في استثمارات الإنقاذ في 2016-2017، عندما واجهت حكومة الإقليم الإفلاس. ومنذ ذلك الحين، حصلت شركة الطاقة الروسية (روسنفت) على حصة 60 بالمئة في خط النفط الرئيسي في الإقليم. علاوة على ذلك، وعلى عكس الدول الغربية، فإن روسيا لم تعارض الاستفتاء على الاستقلال الذي أجرته حكومة الإقليم في أيلول/سبتمبر 2017؛ وبالمقابل فإن مسؤولي حكومة الإقليم استعملوا لهجة تصالحية حيال المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون في أوكرانيا. إضافة إلى ذلك، فإن المحكمة الفدرالية العليا في العراق حكمت مؤخراً ضد مبيعات النفط المستقلة التي تقوم بها حكومة الإقليم. وبالتالي فإنه قد يترتب على حكومة إقليم كردستان أن تتنازل للحكومة الاتحادية عن بعض السيطرة على اتفاقاتها مع شركات النفط الدولية، وفي الوقت نفسه أن تسحب استثماراتها من روسيا بسبب العقوبات الغربية، إذا أصرت الدول الغربية على التزامها.(الخفاجي ,2018)

وعليه نرى أن العراق وإقليم كردستان لديهم علاقات سياسية جيدة مع روسيا ولديهم مصالح اقتصادية قوية. وأيضا يتمتع العراق بعلاقات سياسية ودية مع أوكرانيا، وتوجد بعض المصالح الاقتصادية بين البلدين، لكن كل هذه العلاقات لا توفر لنا فهماً كاملاً للعواقب السياسية للحرب.

أشار المسؤولون الروس إلى إن الهدف للحرب هو احتلال البلاد بأكملها والإطاحة بالنظام السياسي للبلاد، وليس "حماية انفصاليي دونباس. لذلك، روسيا وأوكرانيا، من بينها؛ العالم كله، بما في ذلك العراق وإقليم كوردستان، يواجه سيناريو حرب طويلة الأمد. وفي هذه الحالة يتورط حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة في الحرب، وعليه سينهار النظام السياسي العالمي وستتغير السياسة الدولية والعلاقات الدولية بشكل جذري، بحيث يعاني النظام السياسي العالمي من فوضى كبيرة وستحاول كل دولة حماية نفسها. لذلك العراق وإقليم كردستان سيواجهان عشرات المشاكل السياسية والعسكرية الكبرى؛ لأنهما لا يتمتعان بسلطة سياسية مستقرة.

3-4- الأردن:

صوتت عمان لصالح قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار/مارس فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، لكنها امتنعت عن التصويت بشأن تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان. الأردن لا يعتمد بشكل كبير على روسيا أو أوكرانيا، حيث يحصل على غذائه ووقوده بشكل رئيسي من مصادر أخرى. وأعلنت الحكومة أن لدى البلاد من احتياطيات القمح ما يكفي لتسعة أشهر، وهو ما قالت إنه يعزل البلاد عن الآثار السيئة لتعطل شبكات الإمداد العالمية.

يشهد الأردن زيادة في الأسعار، ولقد حاولت الحكومة معالجة هذه المشكلة من خلال وضع سقوف لأسعار سلع مثل الأرز، وزيت الطبخ والغاز، وأخضعت المخالفين للعقوبات. كما تقوم الحكومة بتقديم دعم جزئي لهذه السلع لتفادي التضخم عند ارتفاع أسعار السلع عالمياً. قفزة في أسعار البنزين كانت متوقعة في نيسان/أبريل لم تحدث. أما وقود التدفئة، الذي يباع بالليتر، فقد ارتفع سعره بنسبة 6 بالمئة، في حين ثبتت الحكومة سعر الغاز المستخدم للطبخ. بشكل عام، فإن أثر الأزمة على الاقتصاد الأردني كان محدوداً حتى الآن. (طالب,2022)

3-5- آثار الحرب الروسية الأوكرانية على دول شمال إفريقيا، مصر على سبيل المثال.

ألقت الحرب الأوكرانية الروسية بظلالها على إمدادات القمح إذ إن روسيا وأوكرانيا مسؤولتان معًا عن 14% من إمدادات القمح. وبما أن القمح من الزراعات التي تتطلب مساحاتٍ شاسعةً وكمياتٍ وفيرةً من المياه، لذا تميزت منطقة البحر الأسود وخصوصًا روسيا وأوكرانيا بهذا الإنتاج، وبالتالي اعتمد عليهما عددٌ كبيرٌ من الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لاستيراد الحبوب نتيجة القرب الجغرافي وسهولة حركة الملاحة البحرية، ولمعاناة هذه الدول من شح المياه وندرتها وانحسار الأراضي الزراعية مع ازدياد حدة التغيرُّ المناخي وقلّة الزراعات المستهلكة للموارد المائية.

وتُعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، إذ استوردت في (2021-2022) نحو 85% من احتياجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا. في حين أن الحكومة المصرية يمكن أن تستمر في الاقتراض، فإن ارتفاع أسعار الفائدة في الاقتصادات الكبرى سيؤثر بشكل كبير على البلاد "وقد يشكل تهديدًا للسيادة ويكون له تأثير كارثي على سكانه ويتكرر سيناريو سريلانكا. ووفقا لصندوق النقد الدولي، سيرتفع التضخم إلى 14.8 في المئة في2021.

Justin-Damien Guénette, Philip Kenworthy, and (Implications of the War in Ukraine for the Global Economy)
Collette Wheeler, World Bank group April 2022https://thedocs.worldbank.org

اكتسب القمح أهمية كبيرة كمحصول جيوسياسي، وذلك بسبب الحرب الروسية الأوكرانية وتغير المناخ والاحتباس الحراري والنمو السكاني. لذلك تعتبر القمح ورقة ضغط سياسي على الأمن القومي. مع استمرار الحرب الأوكرانية الروسية، ستصبح الجغرافيا السياسية للقمح أكثر أهمية من أي وقت مضى. وهذا يعرض "الأمن الغذائي" في العالم للخطر، خاصة تلك الدول التي تستورد القمح، والتي يبلغ عدد سكانها أكثر من ثمانين مليونًا. ومن المرجح أن تستمر تأثيرات الأمن الغذائي للحرب الروسية في أوكرانيا حتى عام 2023 على الأقل(القرني ,2022)

وفي أحدث تقرير عن تقديرات العرض والطلب الزراعية العالمية، قدمت وزارة الزراعة الأمريكية أول توقعاتها لتأثير الحرب على حصاد القمح القادم في أوكرانيا (2022-2023)، مما أدى إلى خفض الصادرات المتوقعة بمقدار 11.5 مليون طن، أي أقل بنسبة 35 في المائة. وبغض النظر عن طول الحرب، فإن الأزمة تؤثر بالفعل على صحة ورفاهية الجيل القادم.

والحرب بين روسيا وأوكرانيا فتحت الباب أمام احتمالات لحدوث تغييرات سياسية وعسكرية كبرى في العالم. وبما أن العراق وإقليم كوردستان يقعان في منطقة جيوسياسية مهمة من العالم ومليئة بالمشاكل السياسية والاقتصادية والعرقية والدينية والطائفية، لذلك ستنعكس عليهما العواقب السياسية والعسكرية لهذه الحرب بشكل مباشر وغير مباشر. وسيصبح العراق مكانًا لتقرير مصالح الدول المجاورة، والتي من المرجح أن تثبت كل منها نفسها على جانب واحد من الحرب.

الاستنتاجات

في إطار المحاور التي تناولتها الدراسة، وفي ظل تطورات ومعطيات وسياقات الأزمة الأوكرانية 2022، يمكن الوقوف على عدد من الخلاصات الأساسية:

1- تمتد جمهورية روسيا الاتحادية إلى معظم أجزاء من شمال أورسيان، التي تضم أكبر مساحة في العالم، وتقدر بنحو 1.17 مليون كم٢.
2- محاولات الانضمام إلى الناتو، والشراكة مع الأوروبيين، وامتلاك الأسلحة النووية، وفصل الكنيسة الأرثوذكسية، واحتلال شبه جزيرة القرم، هي أبرز العوامل التي أدت إلى هذه الحرب.
3- اعتقد الروس أن أوكرانيا أصبحت مطيعة لخطة الولايات المتحدة لتطويق روسيا وتمزيقها.
4- تحمل الحرب الروسية على أوكرانيا انعكاسات وتأثيرات على المنطقة، بعضها ذات طابع اقتصادي يعود بالنفع على الدول النفطية، والبعض الآخر اجتماعي محض ذات صلة بالأمن الغذائي، مما قد ينتج عنه بالتزامن مع غلاء الأسعار، جملة من التوترات الاجتماعية في المستقبل في الدول غير النفطية.
5- مع الغزو الروسي لأوكرانيا، برز القمح "كعامل جيوسياسي"، مما جعل الجغرافيا السياسية للقمح تظهر بسرعة كعامل مؤثر على هوامش الغزو الروسي لأوكرانيا.
6- يمكن أن تؤدي "الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا" إلى نقص الغذاء و "تضخم الغذاء" في جميع أنحاء العالم، وخاصة تلك الدول التي تشتري القمح من هذين البلدين؛ لأن روسيا وأوكرانيا هما المصدران الرئيسيان للقمح والحبوب الغذائية الأخرى.

7- بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعتمد بشكل مفرط على استيراد الغذاء والطاقة، الأمر الذي يتركها هشة على نحو خاص أمام الصدمات الاقتصادية نتيجة الأزمة الأوكرانية؛ إذ إن بعض الدول تشتري كميات كبيرة من القمح من أوكرانيا وروسيا. وفي حين أن البعض، مثل دول الخليج العربية، تمتلك احتياطيات كبيرة، فإن دولاً أخرى، مثل لبنان، لا تمتلك أية احتياطيات، الأمر الذي يجعل احتمال حدوث نقص لديها حقيقياً جداً.

8- اكتسب القمح كقاعدة جيوسياسية أهمية كبيرة، بسبب الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وكذلك بسبب "تغير المناخ" وتغير المناخ والاحتباس الحراري والنمو السكاني.

9- من المرجح أن تستمر آثار الحرب الروسية في أوكرانيا على الأمن الغذائي حتى عام 2023 على الأقل. في أحدث تقرير عن تقديرات العرض والطلب الزراعية العالمية، ووزارة الزراعة الأمريكية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة قدمت الدراسة التوصيات التالية:

1- تكثيف الجهود لإنهاء الحرب من خلال سحب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية مقابل ضمانات لحماية أمن الأمة الروسية.

2- على دول العالم الامتناع عن التدخل في المحادثات بين البلدين، وخاصة الولايات المتحدة التي شجعت أوكرانيا قبل الحرب وغادرت بعد الحرب.

3- ينبغي للأمم المتحدة أن تلعب دورها الحقيقي في حماية أمن الدول.

قائمة المصادر:

1- الامم المتحده، تقرير التنميه البشريه،٢٠٢٠ ص ٣٨٩ ،٣٨٤ ،٣٨٢ ،٣٧٨ ،٣٦٧ ،٣٥٤ ،٣٤٨ ،٣٤٣.

2- عمار كريم , تاثير الازمة الروسية الاوكرانية في شرق الاوسط و شمال افريقيا , مركز الرافدين للحوار , العراق , 2022, ص 6

3- هاني رمضان طالب ، الموقف الاسرائيلي من الحرب في الاوكرانيا، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات, بيروت 2022, ص 14

4- مجموعة من الباحثين , جيوبوليتيك الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة، مركز اليمقراطي العربي, برلين , المانيا ص 33.

5- محمد جاسم حسين الخفاجي -:روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة :رؤية في الادوار والاستراتيجيات,دار امجد للنشر والتوزيع ,الاردن2018 ,ص 45

6- احمد بن ضيف الله القرني: اوكرانيا في الجيوبوبلتكية الروسية , المعهد الدولي للدراسات الايرانية المملكة العربية السعودية , 2022, ص 56

7- "Population by Country(2022)Worldometer")(www.worldometers.info. Retrieved 2022-02-26.

8- (Causes and Potential Solutions to the Ukraine and Russia Conflict) https://www.e-ir.info/pdf/85660 - 27 Jun 2020 - Taras Kuzio.

9- Russia's annexation of Crimea)(https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/conflict-ukraine.

10- causes and Potential Solutions to the Ukraine and Russia Conflict- https://www.almayadeen.net(24-3-2022)

11- The Impact of Russia's Invasion of Ukraine in the Middle East and North Africa https://www.csis.org/analysis/impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-and-north-africa- May 18, 2022

12- Implications of the War in Ukraine for the Global Economy

Justin-Damien Guénette, Philip Kenworthy, and Collette Wheeler, World Bank group April 2022

https://thedocs.worldbank.org

13- The World Bank - International Labour Organization, ILOSTAT database. Data as of June 2022.

https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?locations=RU&name_desc=false

جەنگی ڕووسیا بۆ سەر ئۆکرانیا و لێکەوتەکانی بۆ سەر ئاسایشی خۆراك لە ڕۆژهەلاتی ناوەڕاست

پوختەی توێژینەوە

کێشەی ئوکرانیا لە کاتی ئێستادا بە مەترسیدارترین کێشە دادەنرێت لە نێوان ڕووسیا و خۆرئاوا لە ماوەی ڕابردوو بە شێوەیەکی زۆر ڕوون دەرکەوت، ئەوە ڕوون بۆوە کە جیهان بەرەو ئەو ئاراستەیە هەنگاو دەنێت کە ببێت بە دوو جەمسەری بەهێز لە ڕووی ئابوری و سیاسیە و سەربازی کە ئەوە دوای ڕووخانی یەکێتی سۆڤیەت تا ڕادەیەك وون بوو.

ململانی اوکرانی سێ ڕەهەندی جیاواز لە خۆ دەگرێت ڕەهەندی جیهانی و هەرێمی و ناوەخۆی وە کاریگەری نەرێنی قولی هەیە لەسەر ئاسایشی نێو دەولەتی، بەتایبەتی لە ناوچەی دەریایی ڕەش و ناوچەکانی دەریایی سپی ناوەڕاست و ناوچەکانی خۆرهەلاتی ناوەڕاست و کاریگەری ڕاستەوخۆی هەیە لەسەر وولاتانی ڕۆژهەلاتی ناوەڕاست بە شێوەیەکی چاوەڕوان نەکراو، چونکە ئەم کێشە و ململانیە ڕاستەوخۆ پەیوەندی هەیە بە ژیان و گوزەرانی دانیشتوان و پەیوەندی ئیستراتیجی نێوان وولاتان، شۆڕشی وولاتانی عەرەبی کاریگەری زۆری هەبوو بۆ گۆڕانکاری ریشەی و نائارامی ناوچەکە لە ڕووی ئاسایش و ئابوری.

ووشە سەرەکیەکان : ڕوسیا - ئۆکرانیا - خۆرهەلاتی ناوەڕاست - باکوری ئەفریقیا - جوگرافیایی سیاسی - گەنم

Russian War on Ukraine and its Consequences for Food Security in the Middle East

Sirwan Aareeb Sadiq
Department of Social Sciences, College of Basic Education, Salahaddin University-Erbil
serwan.sadiq@su.edu.krd

Abstract

The Ukraine crisis which is currently the most serious in Russian-Western relations, openly antagonistic over the past year, it has emerged as just another evidence that the multicentric post-bipolar world is heavily influenced by the balance of evolving between two opposing sides. A bipolar side is a new one that will be completely different from the East-West dipole that existed before the collapse of the Soviet Union. Unlike the East-West confrontation, it will be bipolar within the same economic system – a confrontation between liberal capitalism and authoritarian (or sovereign) capitalism, which "melts" within the multipolar world.

The conflict in Ukraine has three interrelated dimensions – global, regional and local – which have profound impact on international security, including for the Black Sea/Mediterranean region. This is even more so, since outside of Europe the situation does not improve. The Arab uprising has brought about profound changes and is somewhat unstable in terms of security and economy in a turbulent region.

Keywords: Russia, Ukraine, Middle East, North Africa, Geopolitics of Wheat.